

البنية الدلالية والبنية الإيقاعية

في قصيدة النثر "أحلام ظلي" ميلفتي د. هـ

أنموذجاً للشاعر روبين بيت شمؤيل

إعداد

فاطمة الزهراء نايل محمد

مدرس بقسم اللغات الشرقية، كلية الآداب،

جامعة جنوب الوادي

البنية الدلالية والبنية الإيقاعية في قصيدة النثر أحلام ظلى ميلطني د

يلب أنموذجاً للشاعر روبين بيت شموييل

فاطمة الزهراء نايل محمد

قسم اللغات الشرقية ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي

البريد الإلكتروني elzahraa_mahna@yahoo.com

المخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على شكل القصيدة السريانية الحديثة (قصيدة النثر)؛ لمعرفة ما طرأ من تجديد مغايراً عن القصيدة السريانية الكلاسيكية، وتوضيح العناصر التي تعتمد عليها القصيدة الحديثة من حيث اللغة والشكل والمضمون، وتكمن أهمية الدراسة في تقديم نموذج لشكل قصيدة النثر من حيث الشكل والمضمون وكذلك اللغة، حيث توجد بها بعض الكلمات باللغة السريانية الحديثة (السورث)، وتعد القصيدة من الشعر القومي حيث يطرح الشاعر من خلالها قضايا أبناء طائفته . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأسلوبى، حيث إنه من المناهج الحديثة المستخدمة في الدراسات الأدبية فيكشف عن العناصر الفنية والجمالية داخل النص الأدبى وذلك في قصيدة النثر أحلام ظلى لما فيها من إيقاع وصور شعرية ورموز. وارتكزت الدراسة في قصيدة النثر على دراسة البنية الدلالية والبنية الإيقاعية حيث أنهما من أساسيات تشكيل بنية النص الأدبى، ولاسيما في قصيدة النثرلما فيها من دلالات ورموز؛ لإظهار الخصائص الشعرية الجمالية، وظواهر إيقاعية تتضح في الإيقاع الصوتى للنص والذى يتجلى بوضوح في قصيدة النثر .

الكلمات المفتاحية: قصيدة النثر السريانية، روبين بيت شموييل، البنية الدلالية، البنية الإيقاعية، المنهج الأسلوبى .

The semantic structure and the rhythmic structure in the prose poem "the DREAMS of MY SHADOW" as a model for the poet "Robin Bet Shmuel"

FatmaElzharaaNayel Mohammed

Department of Oriental Languages

faculty of Arts,South Valley University,Qena,Egypt

Email: elzahraa_mahna@yahoo.com

Abstract:

The study aims toIdentify the form of the modern Syriac poem(prose poem)To follow the renewal that happendeddifferent from the classic Syriac poem, and to clarify the elements that depend on it the modern poem in terms of language, form, and content.the importance of the study lies in presenting a model of the Syriac prose poem in terms of form and content as well as language,Where there are some words in the modern Syriac language(Sureth).The poem is one of the national poetry, in which the poet raises the issues of his cult.The study relied on the stylistic study, as it is one of the modern studiesIt is used in literary studies. It reveals the artistic and aesthetic elements within the literary text in the prose poem"The Dreams of my Shadow" because of its rhythm, poetic images and symbols.The study of the prose poem was based on the study of the semantic structure and the rhythmic structure, as they are among the basics of forming the structure of the literarytext especially the prose poem because of its connotations and symbols,to show the poetic aesthetic characteristics and rhythmic phenomena are evident in the phonetic rhythm of the text, which is clearly evident in the prose poem.

Keywords: Syriac prose poem, Robin Bet Shmuel, semantic structure, rhythmic structure, stylistic study .

تُعد دراسة قصيدة النثر من الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين منذ ظهورها حتى الآن، وقد ظهرت قصيدة النثر بعد مدة من ظهور الشعر الحر (شعر التفعيلة)، ومنذ القرن التاسع عشر بدأ الشعراء السريان في الكتابة في هذا النوع من الفن الأدبي الجديد فصاروا يؤلفون قصائد نثرية بلغتهم السريانية الحديثة (السورث)، وقد كان ذلك تجديداً عن القالب التقليدي للقصيدة السريانية الكلاسيكية، وهناك عدد كبير من الشعراء السريان الذين برعوا في هذا الشكل، ويُعد الشاعر روبين بيت شموييل^(١) واحداً من

(١) من مواليد قرية ببياد في محافظة دهوك، حصل على بكالوريوس الهندسة ببغداد عام ١٩٨٠.

- بكالوريوس لغة عبرية من كلية الآداب / جامعة بغداد.

ماجستير في اللغة السريانية وآدابها من جامعة لايدن / هولندا ودكتوراه عن أطروحته بعنوان "اللغة السريانية المحكية السورث"

- عضو هيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي العراقي

- مقرر قسم اللغة السريانية في كلية اللغات بجامعة بغداد.

- رئيس جمعية آشور بانيبال في بغداد، وعضو إتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو نقابة الصحفيين العراقيين.

- وله العديد من المؤلفات من بينها:

1- ترجمة كتاب النبي لجبران خليل جبران من العربية إلى السريانية مشاركة مع

الاستاذ الكاتب الشهير يوارش هيدو.

2- مؤلف عن الأديب والشاعر العراقي القدير سركون بولص بعنوان سركون

بولص: حياته وأدبه.

3- مختارات من القصص القصيرة مترجمة من العربية إلى السريانية الحديثة تحت

عنوان "سبعة صلبان"

4- صدر له كتاب بكر المطبوعات وهي دراسة تاريخية حول أول صحيفة

آشورية صدرت في العالم باسم *هونان* و *هونان* ببغداد ١٩٩٩

5- كتاب الاشوريون في مؤتمر الصلح (باريس) ١٩١٩ دهوك ٢٠٠٠.

6- ديوان شعر بعنوان (تلفظ)، دار المشرق الثقافية، ط١، دهوك، ٢٠٠٨

البنية الدلالية والبنية الإيقاعية في قصيدة النثر 'أحلام ظلي' سيلختي د حلب

شعراء القرن العشرين الذين برعوا في مجال الشعر الحديث سواء أكان شعر حر أم قصائد نثرية، وقد اخترت دراسة قصيدة النثر 'أحلام ظلي' سيلختي د حلب للشاعر روبين بيت شموئيل من ديوان (ܕܠܗܩܡ) ^(١) والتي تعنى (الماء المنساب من شروخ الأسقف) واعتمدت في دراسة القصيدة على المنهج الأسلوبى، وهو منهج ظهر في العصر الحديث، يتناول النص الأدبي بالدراسة من خلال عناصره، ومقوماته الفنية والإبداعية، وقد عمدت إلى دراسة البنية الدلالية والبنية الإيقاعية؛ لأنهما من أهم خصائص الأسلوبية في دراسة قصيدة النثر، لما لها من دور بارز في إثراء النص الأدبي بما فيها من ظواهر إيقاعية وجماليات شعرية، فالأسلوبية علمًا خاصًا يهتم بدراسة جماليات النص الأدبي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على شكل القصيدة السريانية الحديثة (قصيدة النثر)؛ لمعرفة ما طرأ من تجديد مغايرًا عن القصيدة السريانية الكلاسيكية، وتوضيح العناصر التي تعتمد عليها القصيدة الحديثة من حيث اللغة والشكل والمضمون، حيث إنها مختلفة شكلاً وإيقاعاً عن القصيدة التقليدية، وما إن كان الشاعر السرياني تحرر في قصيدته الحديثة، من اللغة الكلاسيكية والأفكار والمضامين التي سيطرت على القصيدة الكلاسيكية ولا سيما المضامين الدينية أم لا.

(١) كلمة بلغة السورث (اللغة السريانية الحديثة) وليست موجودة في اللغة السريانية الكلاسيكية

قاموس آشورى متعدد اللغات على شبكة المعلومات الدولية

أسباب اختيار الموضوع:

-فقد حاولت رفد الدراسات السريانية بعمل يتناول دراسة قصيدة حديثة (قصيدة نثر)؛ لعدم وجود دراسات سريانية في هذا المجال، فهناك دراسات تناولت القصيدة السريانية ولكن في قالب التقليدي، ودراسات أخرى تناولت القصيدة السريانية الحديثة ولكن قصائد شعرية وليست نثرية.

-لغة القصيدة مختلفة عن القصيدة السريانية التقليدية، فهي تحوى العديد من المفردات بلغة السورث (اللغة السريانية الحديثة) وهناك اختلافاً وفروقاً شاسعة بين اللغة السريانية الكلاسيكية ولغة السورث، وهذا ما سوف تظهره الدراسة.

منهج الدراسة :

لقد اتبعت في الدراسة المنهج الأسلوبى؛ لأن الأسلوبية من مناهج البحث الحديث التى تركز على دراسة النص الأدبى وطريقة صياغته ، من خلال دراسة التراكيب الجمالية والفنية الموجودة فيه معتمدة في ذلك على التفسير والتحليل، فهي تمثل مرحلة متطورة من مراحل الدرس البلاغى، فاستطاعت الأسلوبية أن تتجاوز الدراسة الجزئية أو الشكلية إلى دراسة أعمق وأشمل، حيث إنها تركز على دراسة النص وتحليله؛ لاستخراج أهم خصائصه الشعرية والجمالية، فقد اعتمدت الأسلوبية في بداية نشأتها على تطور الدرس اللغوى، ولكن استطاع دارسو الأسلوبية أن يوظفوا الدراسات اللغوية توظيفاً بلاغياً.^(٣)

(٣) عبد الله خضر حمد: مناهج النقد الأدبى، دار القلم ، بيروت، ص١٧٦

البنية الخالية والبنية الراقية في قصيدة النثر "أحلام ظلام" سليمان دجليل

فقد وردت لفظة أسلوب في كلام العرب منذ القدم وجاء في لسان العرب لابن منظور "يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب". ولقد عُرف مصطلح الأسلوب عند العرب قديمًا فقد عرف "عبد القاهر الجرجاني" الأسلوب وقال "هو ضرب من النظم الذى يمثل الخواص التعبيرية في الكلام". وعند البعض يدل على طريقة العرب في أداء المعنى كما ذكر "ابن قتيبة" مصطلح الأسلوب في قوله: "والشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب".^(٤)

أما مصطلح الأسلوبية فهو مركب من وحدتين الجذر (الأسلوب) وهى تعنى أداة الكتابة، (ية) تفيد النسبة وتشير إلى البعد المنهجي والعلمي لهذه المعرفة فتشكل هذه الوحدة علم الأسلوب.^(٥)

لقد حظيت دراسة الأسلوب بعناية الباحثين في أوروبا منذ مطلع القرن العشرين، لدراسة بعض الظواهر الأسلوبية في عمل أدبي معين أو عند كاتب بذاته.^(٦)

كانت البداية للأسلوبية عند العالم السويسرى "فرديناند دى سوسير" الذى أسس علم اللغة الحديث وفتح المجال لتأسيس المنهج الأسلوبى، ويعتبر العالم السويسرى "شارل بالى" المؤسس الأول للمنهج الأسلوبى وقد عرفه بأنه العلم الذى يدرس وقائع التعبير في اللغة من ناحية محتواها العاطفى أى التعبير عن واقع الحاساسية الشعورية من خلال اللغة.^(٧)

(٤) نفس المرجع، ص ١٧٩ ، ١٨٠

(٥) نفس المرجع، ص ١٧٠

(٦) عبد الحفيظ حسن: المنهج الاسلوبى في النقد الأدبى، القاهرة، ص ١٢

(٧) صلاح فضل: علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص ١٨

فقد رأى " شارل بالي " ضرورة دراسة الكلام دراسة وصفية أسلوبية، فوضع علم الأسلوبية كجزء من الدراسة الألسنية فأصبحت الأسلوبية هي الأداة الجامعة بين علم اللغة والأدب.^(٨)

فقد تطورت الأسلوبية وصارت منهجاً في النصوص الأدبية بفضل جهود المداس المختلفة التي ظهرت في أوروبا ومنها مدرسة براغ التي تزعمها العالم البولندي " جاكبسون " فحاول التوثيق بين اللسانيات والأدب فعرف الأسلوبية بأنها البحث عما يتميز به الكلام الفنى عن بقية مستويات الخطاب أولاً، وعن سائر الفنون الانسانية ثانياً، فالدراسات الأسلوبية تشغل مساحة واسعة تمتد من القوانين اللغوية العامة إلى القوانين اللغوية الخاصة بلغة بالذات إلى التحليل الأدبي لعمل معين، فهو يهتم بدراسة الظواهر اللغوية جميعها، فهو يهتم بدراسة الجملة والفقرة من الناحية الصوتية ، كما أنه يدرس دلالات الكلمات والجمل في النص الأدبي.^(٩)

فلم يعد المنهج الأسلوبى يعتمد على الألفاظ وعلاقتها بالجمل والتراكيب والقواعد النحوية فحسب، بل توسع ليشمل كل ما يتعلق بدراسة الأصوات والتراكيب والانفعالات والصور، لذا تُعد الدراسات الأدبية هو الحقل الذي أخصب فيه المنهج الأسلوبى.^(١٠)

فلما كانت الأسلوبية تهتم بدراسة النص الأدبى شعري أو نثرى، فكان ذلك يتطلب البحث عن مظاهر عدة في بنية النص محل الدراسة، فكان الإيقاع

(٨) عبد الله خضر حمد، ص ١٧٢

(٩) شكرى محمد عياد: مدخل الى علم الاسلوب ، ط٢، مكتبة الجيزة العامة ، ١٩٩٢ ، ص ٤٨ ، ٥٢

(١٠) عبد الحفيظ حسن، ص ٣٢، ٣٣

البنية الدلالية والبنية الإيقاعية في قصيدة النثر "أحلام ظلام" سليمان دجليل

ظاهرة فنية موسيقية داخل قصيدة النثر، لما تحملها القصيدة من إيقاع وتوازن وتكرار بعض الألفاظ، تبرز بوضوح في النص محل الدراسة، وكذلك الكشف عما تحمله القصيدة من مظاهر عدة تتجلى بصورة مكثفة في الصور الشعرية، واستخدام للرموز وظفها الشاعر للكشف عن دلالات توضح جماليات النص.

لذا فقد ارتكزت الدراسة لقصيدة النثر على دراسة البنية الدلالية والبنية الإيقاعية حيث أنهما من أساسيات تشكيل بنية النص الأدبي، ولاسيما في قصيدة النثر لما فيها من دلالات ورموز؛ لإظهار الخصائص الشعرية الجمالية، وظواهر إيقاعية تتضح في الإيقاع الصوتي للنص والذي يتجلى بوضوح في قصيدة النثر.

البنية الدلالية: فخصت الحديث فيها عن الصور الشعرية (التشبيه، الاستعارة، الكناية) والرمز؛ لأن القيمة الجمالية لم تعد في رصانة الكلمة، وإنما في قدرتها الرمزية والدلالية؛ لوكنهما من أهم الخصائص التي تتسم بها قصيدة النثر، حيث تهتم الدلالة بدراسة اللفظ والمعنى؛ لمعرفة حدود دلالة اللفظة داخل النص الأدبي، والمعنى هو ما يدل على الفكرة العامة لنص شعري وما تتفرع إليه من أفكار جزئية، ويدل على ما يشتمل عليه بيت واحد من أفكار عدة أو فكرة واحدة من الوصف والتشبيه. (١١)

البنية الإيقاعية : وخصتها للحديث عن التكرار والإيقاع الداخلي، فالإيقاع هو المقصود به وحدة النغمة التي تتكرر على نحو محدد في الكلام أو في بيت الشعر، أي لتوالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو

(١١) فايز الداية: علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٤٧، ص ٦٩

أكثر من فقرات الكلام أو فى أبيات القصيدة. وقد يتوافر الإيقاع فى النثر، وقد بلغ الإيقاع فى النثر درجة يقرب بها كل القرب من الشعر. والإيقاع فى الشعر تمثله التفعيلة فى البحر العربى.^(١٢)

وسوف يشتمل البحث على التالى:

- تمهيد: وتتناول فيه الباحثة مدلول عنوان القصيدة النثرية (سليخيتي د هلب أحلام ظلى)، وكذلك مدلول عنوان الديوان (كلمة) وما يتناوله من قضايا، وعن نشأة قصيدة النثر ومفهومها وأهم خصائصها، وبداية ظهور قصيدة النثر عند السريان وما تتميز به من خصائص.

- المبحث الأول: دراسة البنية الدلالية والتي تركز على

١- الصور الشعرية (التشبيه والاستعارة والكناية) ٢- الرمز

المبحث الثانى: دراسة البنية الإيقاعية والتي تركز على

١- التكرار ٢- الإيقاع الداخلى

- الخاتمة: وقد اشتملت على أهم النتائج التى توصل إليها البحث

- ثبت بالمصادر والمراجع

(١٢) محمد غنيمى هلال: النقد الأدبى الحديث، نهضة مصر، ١٩٩٧، ص٤٣٥

تمهيد:

لقد اخترت القصيدة النثرية (سيلفتي د هلب) أحلام ظلي من ديوان (دهق) للشاعر "روبين بيت شموييل" نموذج للدراسة وكلمة (دهق) تعني (الماء المنساب من شروخ الأسقف) ويحمل عنوان الديوان عمقاً في معناه فقد استخدم الشاعر مفردة واحدة بهذا المعنى، لجذب انتباه القارئ وتحفيزه على قراءة مضمون قصائد الديوان، وتحمل الكلمة كل ما في نفس الشاعر من ذكريات ومواقف وأحداث جرت في وطنه (العراق)، فالصراعات والأحداث في وطنه دائمة ومستمرة لاتنتهي كالماء المنساب نيجة شروخ في السقف لا يتوقف إلا باصلاح الشروخ، كذلك تظل الأوضاع والصراعات السياسية والدينية قائمة في وطنه لاتنتهي إلا باتحاد جميع الطوائف المسيحية السريانية، فجاء عنوان الديوان مناسباً مدلاً به على كل موضوعات قصائد الديوان، لما تحمله قصائده من دلالات سياسية وتاريخية ودينية، فقد ركز قصائده في هذا الديوان على قضايا الشعب والوطن، وما يعانیه أبناء وطنه من تفكك وفرقة؛ نتيجة لعدم الوحدة بين الكنائس المسيحية السريانية، ويذل عنوان القصيدة محل الدراسة "أحلام ظلي" على كثرة الأمنيات التي يتمنى الشاعر تحقيقها لأبناء طائفته من أمن واستقرار ووحدة، ولكن الشاعر كان يرى صعوبة في تحقيق ما يتمناه لأبناء شعبه؛ نتيجة لمواقف وأحداث سياسية وتاريخية ودينية لحقت بوطنه مما كان لها بالغ الأثر في فرقة شعبه وعدم استقراره، فكان ظله يلاحقه دائماً ويدفعه لتحقيق أحلامه، فدائماً يأخذه الحنين إلى الماضي بما فيه من تاريخ وحضارة بلاده حيث العراقة والتراث والجمال والاستقرار والوحدة بين أبناء شعبه، والتي طالما تطارده هذه الذكريات في أحلامه، ويسعى لتحقيقها، وقد جسد الشاعر كل ذلك في

قصيدته معبراً عنه في صور شعرية رائعة؛ لذلك تُعد قصائد الشاعر روبين من الشعر القومي.

وقد كانت هذه ميزة أشعار هذه المرحلة أنها أشعار قومية إجتماعية موجهة لخدمة الشعب السرياني، والوقوف والتصدي للمخاطر المحيطة بهذه الأمة من كل حذب وصوب، وهي راقية جميلة ذات هدف ومغزى تدخل قلب المستمع^(١٣).

وتتنمى القصيدة محل الدراسة إلى النوع الأدبي المعروف بقصيدة النثر وهي من أنواع الشعر الحديث أي أنها ليست قصيدة كلاسيكية، لأنها تخرج عن الشكل المألوف للقصيدة الكلاسيكية، فالنثر على نقيض الشعر التقليدي فهو يمقت القوالب الجاهزة والإيقاعات المفروضة عليه، وهو يمنح الفكرة الشعرية الحق في أن تخلق شكلها بتطورها كما يحفر النهر مجراه.^(١٤)

ولعل أول من كتب قصيدة النثر هو ادونيس عام ١٩٥٨م، وذلك لدى ترجمته بعض قصائد سان جون بيرس، مشيراً إلى أن هذه الترجمة، كشفت له عن طاقات وأساليب تعبيرية، لا يتأتى للوزن أن يحققها، ويتأثير هذه الترجمة كتب أول تجاربه في قصيدة النثر، وقد لخص أدونيس المفاهيم الأساسية النظرية لقصيدة النثر بـ (وحدة البناء العضوية)، و(وحدة الجملة)، و(البنية الإيقاعية).^(١٥)

(١٣) جوزيف اسمر ملكي: الغناء السرياني، مكتبة الأمل، القامشلي، ٢٠٠٤، ص ١٦١
(١٤) سوزان برنار: قصيدة النثر، ترجمة زهير مجيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص ١٣٠، ١٣١
(١٥) أحمد على محمد: مفهوم قصيدة النثر في النقد العربي الحديث (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٧٢

البنية الداخلية والبنية الإيقاعية في قصيدة النثر "أحلام ظلم" سليمان دحلب

تُعرف قصيدة النثر بأنها قصيدة تتميز بوحدة أو أكثر من خصائص الشعر الغنائي، تختلف عن الشعر النثري بقصرها وبما فيها من تركيز، وتختلف عن الشعر الحر بأنها لا تتقيد بوزن شعري أو بحر شعري معين، وتختلف عن فقرة النثر بأنها ذات إيقاع ومؤثرات صوتية أوضح مما يظهر في النثر، وهي غنية بالصور الفنية، تعتمد جمالية العبارة، كما أنه تقوم على الموسيقى الداخلية التي تنشأ بين الكلمات في النص، وقد تكون القصيدة من حيث الطول مساوية للقصيدة الغنائية.^(١٦)

ظهر التجديد في الشعر السرياني منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وخصوصاً في فترة السبعينات في إيران، حيث أحدثوا ثورة في الشعر من خلال استخدامهم للغة السريانية المعاصرة بشكلها الأدبي ومضمونها، ثم انتقل بعدها شعراء العراق إلى مرحلة أخرى، وخصوصاً فترة التسعينات إلى كتابة الشعر الحر وقصيدة النثر، من خلال استخدامهم للغة السريانية المعاصرة، وتناولهم النص من خلال دراسة البنية الإيقاعية، والموسيقى الداخلية التي تركز على توازي الكلمات من حيث إيقاعها النغمي، والتكرار، ودراسة الصور الشعرية والتي تتضمن التشبيه، والإستعارات، والمجاز، إضافة للرمز.^(١٧)

فالقصيدة السريانية في العراق قفزت قفزة إلى الأمام عند الذين استخدموا قصيدة الشعر الحر أو قصيدة النثر، وخاصة بعد منتصف القرن العشرين، وكان هذا اللون تمرّدًا على القصيدة السريانية التقليدية من حيث اللغة

(١٦) رشيد يحيوي: قصيدة النثر ومغالطات التعريف، مجلة علامات في النقد، ج ٣٢، مج ٨، النادي الثقافي جدة، ١٩٩٩، ص ٥

(١٧) نزار حنا الديراني: قراءات في القصيدة السريانية المعاصرة، جميل للانتاج والطباعة، بيروت، ٢٠١٩، ص ٢٩، ٣٠

والشكل والمضمون، فهما يمقتان القوالب الجاهزة والتراكيب الشعرية، وتعطيان للفكرة الشعرية حرية أنت خلق لنفسها أسلوبها المميز. (١٨)

أولاً: دراسة البنية الدلالية: الصور الشعرية (التشبيه، الاستعارة، الكناية) والرمز.

الصور الشعرية : تشغل الصورة الشعرية ركناً أساسياً في النص الشعري ، فهي إحدى البنيات الإبداعية والطاقات الجمالية في عملية الخلق ، وهي من العوامل المهمة التي دفعت بالقصيدة صوب الحداثة ؛ لما لها من دور في عملية بناء النص الشعري وتأويلاته ، كونها تعتمد إتماداً كلياً على التجربة الشعرية لكل شاعر (١٩)

عرض القصيدة وتوضيح الصور الشعرية :

قصيدة (سيلمتي د يلب) أحلام ظلي

يلب هـ يلب

ظلي وحلمي

حي (٢٠) دمب لكنتي دمب بيتي

يشبهان عيون حبيبتني

(١٨) نزار حنا الديراني: معالم الحداثة في الشعر السرياني ، بغداد ، ٢٠١٤، ص ١٢٧ ، ١٢٨

(١٩) جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٢، بيروت، ص ٧.

(٢٠) أداة تسبق الفعل في اللغة السريانية الحديثة (لغة السورث)

بين ضلوع تاريخي أحلامي نائمة

هليلج بلا حفرية 2018 دجليل

ونائمة على وسادة أسواري

هنا في هذا البيت استعارة مكنية، حيث شبه الأحلام بانسان ينام، وحذف المشبه به (الانسان) وعوض عنه بأحد لوازمه، وهو النوم من صفات الانسان .

ضلوع التاريخ : أيضاً استخدم الشاعر هنا الإستعارة المكنية ، حيث شبه التاريخ بانسان فحذف المشبه به وهو الانسان ودل عليه بشيء من لوازمه وهو الضلوع ،والانسان المقصود به آدم عليه السلام ، لأنه أبو البشرية فهو جامع لتاريخ العالم ، والأحلام النائمة بين الضلوع ، فهي تمثل حواء التي خلقت من ضلع آدم ، فالتاريخ هنا يمثل الحقيقة والأصالة والحياة، والأحلام النائمة لا تتحقق إلا بعودة وطنه أي بالتمسك بالهوية والعودة للتاريخ، فالشاعر أراد للمتلقى إعمال العقل وأن يحرك مخيلته؛ ليستنبط المعاني الخفية من وراء هذه الكلمات التي لها دلالات عميقة لم يفصح عنها الشاعر بوضوح.

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات حبيبته (وطنه) محاولاً ايقاظ المتلقى من سباته فالقصيدة هنا تطرح قضية شعب ووطن وأمة، فالتاريخ يلعب دوراً مهماً في هذه القصيدة.

أيضاً شبه الأحلام بانسان في نوم عميق وهي استعارة مكنية كما ذكرناها في البيت الثاني حيث حذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو النوم.(على وسادة أسواري)، نجد أن الشاعر شبه الأسوار بسرير ،وهي

الروعة عندما صور أحلامه فى ببطء تحقيقها بانسان مثببط يتشاءب ولم يستطع النهوض من نومه ، هكذا وصف حلمه، فهو يرى أن مجد آشور وقوتها كان متوهجًا ومزدهرًا فى فترة حكم الملكة سميراميس لدولة آشور فى نهاية القرن التاسع ق.م، واستمرت الدولة قائمة حتى القرن السابع ق.م، ثم انتهت هذه الحضارة العظيمة وزالت ٦١٢ ق.م على يد البابليين.

بلىء يمتد من البيت

ظلي شمس الأوراق

معد دمه.. هكذا منحه .. بهذب نبع ذلج بلىء

فهو الدائر .. وأوراقى كإحساسى واقفة

شمس الأوراق هنا كناية عن الأشجار التى يقف تحتها الشاعر فىرى ظله الذى طالما يحركه لتحقيق حلمه ، ويرسم لنا الشاعر صورة الصراع ما بين الظل والحلم ، ما بين الجرى والتحفيز لتحقيق الحلم ، والواقع حيث تتعثر خطواته من أجل الوصول لحلمه.

وأوراقى كإحساسى واقفة يشبه الشاعر فى هذا البيت الأوراق فى صمودها وثباتها بشىء معنوى وهو الأحساس والشعور وأداة التشبيه هى **ذم** ووجه الشبه الصمود. وأرى أن المقصود بالأوراق فى هذا البيت أوراق الكتابة ، فالشاعر يريد أن يعبر بأن أحاسيسه تجاه وطنه ثابتة لا تتغير كصمود كلماته التى تعبر عن موقفه تجاه وطنه ، فهم شعب أصحاب حضارة تولدت من الكتابة فالحلم باقى خالد مثل أحاسيسه لم يمت.

بلىء مدحه.. هكذا منحه .. يلمبب حثثه 2 ديمتد

ظلي مثلكِ يجري فى أحلامي بساقية الشمس

ونوم يتلهف على ليالي أبو نواس^(٣٢)

٤٨٨٨ ٤٩٩٩ ٥٠٠٠ ٥١١١ ٥٢٢٢ ٥٣٣٣

حيث الأسماك المسكوفة ترقد و(ترقص) البيلاطي حول قناديل خشبية

بدأ الشاعر البيت بأداة التحسر ٥٤٥٤^(٣٣) مستحضراً ماضيه ليرسم لنا صورته، ومن خلالها يجري مقارنة بين ماضيه الجميل وصورة حاضره المقلق أسفاً على ماضيه وما حل ببلدته ، لذا نراه يدفع بقصيدته نحو مواقف وأحداث ليحيط بالحدث إحاطة كاملة.

واستخدم تعبير أحلام تشتاق حيث شبه الأحلام بانسان وهي استعارة مكنية ،حيث حذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو الشوق ،والانسان هنا متمثل في كل الشعب العراقي الذي يكون الشاعر لسان حاله ، فهو

(٣٢) أبو نواس:شارع في بغداد يقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة. سُمي هذا الشارع على اسم الشاعر أبو نواس ويضم هذا الشارع على مدى تاريخ بغداد الحديث ومنذ القرن الماضي أحد أهم مناطق السهر والسمر حيث تمتد على طول الشارع المقاهي على شاطئ نهر دجلة، هذه المقاهي المتباينة بين البسيطة والراقية والتي يجمعها شيء واحد هو تقديم وجبة العشاء التقليدية من السمك المشوي (المسكوف) على الطريقة العراقية، مع وجبات أخرى تقليدية كل ذلك على أصوات الأغاني لسيدة الشرق أم كلثوم. في هذه الأيام انتهى هذا الشارع تماماً فقد ملئته الكتل الكونكريتية(الخرسانية) وأختفى رواده.

[https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%86%D8%A4%D8%A7%D8%B3_\(%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9\)\(22/10/2020](https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%86%D8%A4%D8%A7%D8%B3_(%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9)(22/10/2020)

(٣٣) ذكرها ابن العبري بأنها حرف من حروف الندبة وتستخدم هذه الحروف لتعبر عن

التأوه والويل والبكاء، ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥ آه آه على اليوم.

احمد على الجمل،ص٢٤١

البنية الدلالية والبنية الراقية في قصيدة النثر "أحلام ظلم" سليمان د جليب

يشترك إلى النوم على أسطح المنازل كما كانوا يفعلون في السابق، حيث كان الأمان والطمأنينة والأخلاق في الثمانينات من القرن الماضي، ولكن بعد الحرب العراقية الإيرانية صار الناس يفتقدون الأمان فنزلوا وناموا داخل بيوتهم؛ خوفاً من القصف الإيراني، وهنا ينتقل الشاعر من الماضي إلى الحاضر واصفاً الواقع المرير، ويرسم لنا مشهداً يوضح نقطة التحول من الأمان والهدوء إلى الخوف.

ثم يأخذنا الشاعر لمشهد مليء بالطمأنينة والأمان والسلام، عندما يقول نوم يتلفه فشبه النوم بانسان وهنا استعارة مكنية حيث صرح بالمشبه وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو اللفظة، والرغبة الشديدة لتحقيق شيء، فالشاعر يحن إلى ليالي أبو نواس التي ليس بها نوم وبها حياة حيث لا أحد يخاف الشارع قبل الحروب.

فالشاعر يشترك إلى النوم في شوارع أبو نواس حيث السلام والهدوء، وقد وظف الشاعر كلمة النوم؛ لأنها صفة ملازمة للهدوء والأمان، فإذا لم يكن هناك أمن وأمان لم يكن هناك حياة ورغد واستقرار وها هو حال العراق اليوم.

استخدام الشاعر أفعال مترادفة مثل (تشتاق، يتلف) للتأكيد والرغبة في عودة الحياة كما كانت عليه سابقاً. ثم يأخذنا الشاعر في جولة ويطوف بنا في شارع أبو نواس عبر مشهد جميل حيوي مفعم بالحياة، وأجواء الصخب والغناء والرقص والطعام، حيث مطاعم الأسماك المسكوفة المشهورة في شارع أبو نواس والتي تظهي الأسماك المسكوفة بطريقة معروفة لدى العراقيين، حيث توضع على الخشب للشواء، ويثبت الخشب في شكل دائري، والأسماك مثبتة عليه في صورة جميلة يصفها الشاعر بتعبير جميل كأنها

البنية الخالية والبنية الإيقاعية في قصيدة النثر "أحلام ظلام" سليمان دجيل

بإنسان وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو الجوع ، يصطاد الجوع هنا كناية عن شدة الفقر على الرغم من وجود القمح في بلده . فالشاعر يرى بوضوح أحوال بلاده ويعيها جيداً ويريد تغييرها، ولكن يحتاج إلى من يساعده لتغيير الواقع.

استخدام الشاعر كلمات تدل على الخوف والقلق والفقر مثل (الضباب، الجوع، تتعثر، الفراغ، الصمت). وكذلك استخدامه للمترادفات (يكسو، يغطي) للدلالة على عدم الوضوح أيضاً استخدامه للمتناقضات (الجوع / سيقان القمح، الضباب / الفراغ).

٥٨٥٥ هـ ٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

والصمت يجرع من شريان لغتي كل دماء حروفي

١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

الصمت هو أول الخوف

٥٨٥٥ هـ ٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

والخوف هو العتبة الأولى للموت

١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

ابعدوا المبطل عن خطوات هدفي

٥٨٥٥ هـ ٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

حتى تصل حركات لغتي بأرجل الوجود.

يستنكر الشاعر في هذه الأبيات الصمت ، فهو أول مراحل الخوف والخوف هو الطريق المؤدى للموت، ويناشد أن يبتعد عنه كل من يقفوا

حجر عثرة في طريقه ؛حتى تصل كلماته لكل المسؤولين في العالم؛ لتحقيق حلمه بعودة الوطن الآمن المستقر ، والمبطل كناية عن أعداء الوطن .

نُجِمْ .. يَلْمُضُ تَهْلَبْتِي مِنْ تَضْمُنْ ٢٨٢٢ ٢٨٢٢

أعرف .. إن أحلامي مبعثرة في قرى السهل

٢٨٢٢ ٨٢٢٢ مَضَلْتِي تَهْلَبْتِي ٢٨٢٢ ٢٨٢٢

وأيادي معقودة في جسد الأمم

٢٨٢٢ ٨٢٢٢ مَضَلْتِي تَهْلَبْتِي ٢٨٢٢ ٢٨٢٢

فكري متجمد في جبال حكاري

هذه الأبيات مليئة بالصور الشعرية البليغة والتي يصف الشاعر من خلالها وضعه النفسي والوجداني وهو يعيش في بلده مدينة نينوى ، أحلامي مبعثرة هنا استعارة مكنية شبه الشاعر الأحلام بأنها شيء مادي وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو التبعثر، فالشاعر يتكلم بصيغة الأنا فهو يود أن يقول لجمهوره وللعالم أن أحلامه لا تتحقق بعد تشرذم أبناء طائفته في قرى نينوى ، وأيادي معقودة كناية عن العجز عن فعل الشيء ،فكري متجمداستعارة مكنية شبه الفكر بشيء مادي ووجه الشبه التجمد والثبوت ،حيث إن قبل الحرب العالمية الأولى كانت القبائل الآشورية شبه مستقلة تعيش في جبال حكارى^(٣٤)ولكن بعد أن أصدرت الدولة العثمانية قرار بذبج الآشوريين فكل القبائل نزحت من حكارى إلى أورميا ثم إلى العراق حيث

(٣٤) هي منطقة جبلية تاريخية يسكنها الآشوريون تقع على الحدود الإيرانية التركية.

ق.ب ماتقييف : الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٩ ، ص ٩٤

لتحقيقها سوى شعب الكنيسة الحريص على الوحدة بين كافة الكنائس الشرقية والغربية.

والرؤساء يرقصون ، كناية عن عدم الإهتمام بالشعب ويقابل الشاعر موقف رؤساء الكنيسة بإستكار وإستياء فهم لا يعينهم وحدة الشعب المتفرق، والتي لا تكون إلا بوحدة التقويم، وتوظيفه لكلمة يرقصون بزنارات حُمر تحمل عمق فى دلالتها بعدم الاكتراث بمطالب شعب الكنيسة وانشغالهم ،وتوظيفه هنا لكلمة من ملابس رجال الدين ؛ليلقى على عاتقهم المسئولية ، ويذكرهم بهذا الملابس الكهنوتى والذي يُعد الزنار قطعة منه ، ولم يحافظوا على أمانة هذا الملابس، الذى يتطلب منهم الحفاظ على رعايا كنيسته من التفرق ، ولأن الزنار هو حزام يمكن أن يتسع ويضيق ، فهو وظفه هنا بأن رجال الدين يضيقون أفكارهم كما يضيق الزنار ولم يعطوا مجالاً أو مساحة لمناقشة موضوع وحدة التقويم بين الكنائس السريانية ، وكذلك جاء توظيفه لآلة الصنج المستخدمة فى الكنيسة ،وما تحدثه من صوتاً مرتفعاً؛للدلالة على عدم إصغاء رجال الدين للشعب المُطالب للوحدة،فكان هذا سبباً فى عدم توحيد الكنائس السريانية والذى نتج عنه تفكك وانقسام السريان.واستطاع الشاعر أن يحقق لأبياته الشعرية إنفتاحاً دلاليًا ويكسبها حيوية مما يتيح للقارئ أن يتأمل صورة أخرى وراء النص فى توظيفه لرمز دينى وهو الزنار لم يرد به المعنى الظاهر، ولكن أراد بها الأفكار الضيقة لرجال الدين،فقد اتسعت مفردات الشاعر الدينية والتاريخية لتستوعب مدلولاتها.

مهيجه حفيه^(٣٩)... كه كه حدهيه^(٤٠) دفدنه كتحفه!

مسكينة كوخى.. ليس لها حذاء لتطير به إلى شيكاغو

هفخذ حبويه على ٢٨٥٨٠٢ دفد٥٥٥٢

لتعتقد مؤتمرات حول تشتت الكيان !

ويسترسل الشاعر ملقياً اللوم على رؤساء الكنائس الذين لا يتحركون للوحدة ويتحسر ألماً على الماضي قبل الإنشقاق.

فى البيت الأول، استعارة مكنية شبه كنيسة كوخى بانسان حيث صرح بالمشبه وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو الفقر حيث إنها لا تتنعل حذاء. فجاء إستعماله الشعري للكلمات ليضعها في حقول دلالية جديدة تختلف عن سياقها المألوف، فنجد أن مفردة **هفخذ** الكوخ لا تعني لديه الكوخ الصغير بالمعنى المعروف فى القواميس السريانية، بل تعنى كنيسة كوخى وهى أقدم كنيسة فى العراق تجمع كافة المسيحيين، فالشاعر يحاول إستدعاء الماضي فى كنيسته كوخى، فلو كانت باقية لسافر رئيس كنيستها

^(٣٩) كهف أو كوخ صغير، وهنا أراد بها الشاعر كنيسة كوخى وهى أقدم كنيسة فى العراق وكانت تقع على الجانب الأيمن من نهر دجلة بالقرب من عاصمة البارثيين قطيسفون، وقد أسس مار مارى كنيسة كوخى فى القرن الأول الميلادى ترجع تسمية كنيسة المدائن باسم كوخى، لوجود الأكواخ التى كانت لعمال رئيس قطيسفون، وقد أصبحت كنيسة كوخى الكبرى المقر البطريركي لكنيسة المشرق.

البيير أبونا: تاريخ الكنيسة الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، ج١، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨، ١٩، ٢٦.

^(٤٠) **حدهيه** نوع من الأحذية القديمة كان ينتعلها أبناء الشعب الآشورى.

روبين بيت شموييل، **هفخذ**، ص١٢٢

من أجل تحقيق الحلم ، وتارة ينتابه اليأس ويسيطر عليه الإحباط فيغوص في أحلامه آملاً يوماً أن تتحقق ، ثم ينتقل الشاعر للغزل في محبوبته والمراد بها وطنه واصفاً حاجبها أنهما كالقمر في انحنائهما ، وهذا ما أراد الشاعر أن يصف به وطنه ، فهو كالقمر بالنسبة له في جماله وبهائه يضيئ ضياءً على الكون كله، ثم يصف الشاعر حالته بأن عيونه تسكن في جمجمة الثور المجنح ، كناية عن الاستقرار والثبات، فيرسم لنا الشاعر بعمله هذا صورة ذات بعدين أو وجهين، صورة تنقلك إلى الماضي وأخرى تجسد الحاضر ، فالثور المجنح هو الذي اشتهر به أجداده الآشوريين في مدينة نينوى و يمتاز بالقوة وقدرته على الطيران كما النسر، وهنا وظف الشاعر الأسطورة وهو الثور المجنح؛ للدلالة على حضارة وتاريخ مدينة آشور العريقة ، فهو أراد القول أنه سيبقى مثله قوياً ثابتاً في بلاده وأرض أجداده بلد التاريخ والحضارة والقوة، ولن يتخلى عنها كما تسكن العيون جمجمة الثور المجنح.

وأهداب نومي لا تزال عالقة بقاموس توما أودو، ثم يبدأ الشاعر ويوجه اللوم لذاته بأن أهدابه نائمة كناية عن عدم حركتها والأهداب هنا يقصد الشاعر بها ذاته، فهو ساكن لم يتحرك مثل قاموس توما أودو ، وقد وظف الشاعر هنا قاموس توما اودو وهو قاموس قديم جداً ألف منذ نهايات القرن التاسع عشر الميلادي ؛لأنه أراد الربط بين الماضي والحاضر ،بينه وبين قديم القاموس ،فهو أيضاً يريد أن يقول أنه توقف ولم يفعل شيئاً منذ زمن ،كما انتهى قاموس توما أودو وأغلقت صفحاته ولم يضاف إليه جديد.وأرى أن الشاعر هنا أبدع في هذا البيت في توظيفه لهذه الكلمة واصفاً بها ما بلغت به حالته.

البنية الدلالية والبنية الراقية في قصيدة النثر "أحلام ظلام" سليمان دجليل

نجد أن الشاعر وظف كلمات خاصة بالعيون لما بها من جمال ، وأيضًا كلمات من التراث والأساطير كل ذلك في بيتين وربط بينهم في صورة غاية في الروعة. فالشاعر دائماً يوظف معالم شعبه وخصوصياته وتاريخه العريق؛ من أجل البقاء فهم يحلم بإستعادة أرض أجداده ، فهو يرى وطنه في صورة حبيبته الذي يمتد تاريخه إلى آلاف السنين منذ بابل واشور ، فاستطاع الشاعر أن يستفيد من الرموز والأساطير المتوفرة في الطبيعة والتراث في تعميق المغزى وإنتاج الدلالات.

وأحلامي تركض في هذا البيت استعارة مكنية حيث شبه الأحلام بانسان فصرح بالمشبه وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهي الجرى ، فجر المسئولين كناية عن نشاط المسئولين وخروجهم باكراً ، ثم يعود ويلقى باللوم على المسئولين أيضاً ، فأحلامه مرهونة بتحريك المسئولين الذين لايعملون إلا لمصلحتهم الخاصة فهم يخرجون من منازلهم في الصباح الباكر ، ولكن ليس لأجل تحقيق أحلام الشعب والوطن ، إنما من أجل الكسب اليومي.

جاء توظيفه لكلمة الفجر ليبين قدرة المسئولين على النهوض باكراً والخروج للعمل حرصاً على تحقيق المكاسب الخاصة، وليس لمصلحة الوطن الذين هم جزء منه.

سليمان دجليل من حلب ذلك في خدمته؟

أين تصطدم أحلامي بدون معرفتها

2025م 2 2 من 2 في خدمته؟

وأين تحتبس طريقي بدون إرادتها ؟

يطرح الشاعر في هذه الأبيات مجموعة تساؤلات لتترك في خلجات القارئ الحيرة فكيف يستطيع الشاعر تحقيق أحلامه والطرق مغلقة أمامه ، ويتسأل هل طريقه طويل من أجل الوصول للهدف؟ أم خطواته قصيرة؟ كناية عن أن الشاعر غير نشيط لتحقيق مساعيه ، وهذه الأسئلة تخلق الحيرة في ذهن القارئ ، ثم يرد الشاعر ليزيل الحيرة والإرتباك أن في كلتا الحالتين تحقيق الهدف يحتاج الى رجال بوسائل تقف بجانبه للوصول إلى الغاية المرجوة ، ولكن يعود ويجب بلغة بها حسرة وألم على فقدان الرجال المناضلين في يوم ٧ من شهر آب، وهو يوم الشهيد الأشوري حيث قامت الحكومة العراقية بحق الأقلية الآشورية في شمال العراق - بعمليات تصفية من يوم ٨-١١ آب ، ووقعت المذبحة في بلدة سميل، بالإضافة إلى حوالي ٦٣ قرية آشورية في محافظتي دهوك ونينوى حالياً، والتي أدت إلى موت المئات من الآشوريين.^(٤٦)

فقد برع الشاعر في تصوير المشهد الدموي باستخدامه لمفردات توضح بشاعة وعنف مرتبكي المجازر ضد شعبه، ويُعد هذا مكوناً رئيساً للمشهد الشعري، فقد استخدم الشاعر كلمة **تتور** (تتور) لبشاعة الجرائم التي انتُهكت حق الشعب، ووظف الشاعر كلمة من التراث وهي (التتور) هو نوع من أنواع الأفران الطينية التي يخبز بها الخبز في العراق ودول عربية أخرى. وهنا استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الشعب المقتول بالرصاص وأحرق جثثهم، كوجبة مشتعلة داخل التتور ووجه الشبه الطهي، طبختهم في كور الدم بسبعة طباخين كناية عن كثرة عدد القتلى وصار هذا التتور المشتعل مملوء بدم الشهداء.

(٤٦) انظر ق.ب ماتقييف، ص ١٥١: ١٥٥

كانت الشمس لا تنام إلا في دوار يومي (عباد الشمس)

سجدت مني كمنبلا هذه في... كمنبلا مني دجليل!

وعباد شمس لم يكن ليغسل وجهه إلا بالواح طيني !

في البيتين الأوليين استعارة مكنية حيث شبه الشاعر النسمات وهي شىء معنوى بطائر حيث صرح بالمشبه وحذف المشبه به وهو الطائر وعبر عنه بشىء من لوازمه وهو التحليق بالجنح، والنسمات في الشرق الأوسط كناية عن الحضارات في الشرق الأوسط، فالشاعر يريد أن يخبر المتلقى بأن جميع الحضارات انطلقت من بلاد الرافدين التي هي مهد الحضارات، فشعوب بلاد الرافدين هم أول من عرفوا نظام الكتابة ومن خلالها انتشرت لغتهم في أنحاء العالم، وقد وظف الشاعر في هذه الأبيات رموز من التراث يظهر فيها اعتزاز الشاعر بلغته وحضارته، فنجد أنه استخدم كلمة مسمار وهي الأداة المستخدمة في الكتابة عند شعوب بلاد النهرين والمعروفة بالكتابة المسمارية، والتي هي من أقدم الكتابات في بلاد الشرق وترجع إلى ٣٠٠٠ ق.م، وجميع الآثار الموجودة في بلاد الرافدين نُقشت بالخط المسماري على الألواح الطينية^(٤٩)، وجاء توظيفه لهذه الكلمات (الشرق الأوسط لغتي، الآثار النهرينية، المسمار، ألواح طيني) ليُظهر للعالم أنهم أصحاب لغة وهوية وهم أول من عرفوا الكتابة منذ ٣٦٠٠ ق.م. ومن خلالهم انطلقت الحضارة إلى الشرق، وهي كلها رموزاً ناطقة لصراع الشاعر بين الماضي والحاضر.

(٤٩) عامر سليمان: اللغة الأكادية البابلية والآشورية، ط١، دار ابن الاثير، الموصل،

كانت الشمس لا تنام إلا في عباد شمسي في هذا البيت استعارة مكنية، حيث شبه الشاعر الشمس بانسان وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو عدم النوم، لا تنام كناية عن العمل المستمر حتى تغيب الشمس، وجاء توظيفه لكلمة عباد الشمس ليعزز قدرة الشاعر وموهبته الشعرية في استخدام التعبيرات غير الشائعة مثل كلمة (عباد الشمس) على الرغم من أنها تحمل نفس المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله في كلمة شمس، ولكن توظيفه لهذه الزهرة أضفت على الأبيات جمالاً وبهجة.

وعباد شمس لم يكن ليغسل وجهه إلا بألواح طيني، في البيت استعارة مكنية حيث شبه الشاعر عباد الشمس بانسان وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو غسيل الوجه، فالشاعر رسم لنا صورة بديعية بهذا التشبيه، وكأن زهرة عباد الشمس تشرق وتزداد بهاءً من إنعكاس الشمس على الألواح الطينية المنقوش عليها آثار وحضارة بلاد الرافدين، وقد استطاع الشاعر توظيف مفردات من التراث ونسجها في بيت شعري رائع؛ ليدل على اتساع مخيلة الشاعر وموهبته في إنتقاء الألفاظ البعيدة في المعنى والربط بينها.

أيضاً توظيفه لمفردات تتعلق بالتاريخ والحضارة وأدوات الكتابة مثل (مسمار، ألواح الطين، الآثار النهرينية)؛ للدلالة على حضارة وتاريخ بلاد آشور الممتد منذ آلاف السنين قبل الميلاد.

لِي نَجِي .. كَسْبُهُ لِيهِ خُذْتُ لِكُلْفَتِي دِهْلَمِي؟

لا أعرف : هل الخبز هو الذي يسحبني نحو مداخل (شوارع) الخراب ؟

نَمِ خُلْفَتِي دِهْلَمِي تِي خُلْفَتِي نَمِ نَسَبِي

أم أن شوارع الخراب هي التي تأكل خبزي ؟

لن مآه يخلص... فخب مليه ينخلك بسحب

ليس همي .. من يأكل خيزي !

ينك ينعب مليه دنخب^(٥٠) ينخلك ميه ينعب

لكن ألمي هو أنني بنفسي آكل مني!

نجد أن هذه الأبيات كلها تساؤلات من الشاعر يطرحها على القراء، وجاءت بها الكنايات والرموز التي أرى أن لها دلالات عميقة ولم يكن المقصود بها معناها الواضح.

الخبز في بداية البيت هو رمز للأرض، فالشاعر يتساءل هل الدفاع عن قوميته يضطره للهجرة هروباً من المستعمر، شوارع الخراب تأكل، استعارة مكنية شبه الشارع بانسان فصرح بالمشبه وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو الأكل، وشوارع الخراب كناية عن الإستعمار والأوضاع الإقتصادية السيئة التي يعيشها بلده، ويجيب الشاعر على تساؤلاته المطروحة أنه لا يعنيه من السبب وراء الهجرة، ولكن ما يحزنه أنه يترك قوميته وأرضه، فالبقاء في القرية يعني لديه الحفاظ على الهوية وخلودها، عكس ذلك فالهجرة تعني الضياع.

مهنته يجتهد من يخلص^(٥١)

^(٥٠) يخلص تعني نفس أو ذات بلغة السورث

يونان هوزايا، ص ١٠٣

^(٥١) ظرف مكان بمعنى (فوق) مضاف إلى ياء المتكلم والكلمة أكادية الأصل (e)

Ignacej.Gelb:the Assyrian dictionary,the oriental institute chigago, USA ,1958,p73

نلاحظ أن الشاعر قد أراد التأصيل لكلمات أكادية، وتعد اللغة الأكادية لغة بلاد الرافدين قديماً بلهجتيها البابلية والآشورية والتي كانت مستخدمة منذ الألف الثالث ق.م ، وهذا ==

البنية الدلالية والبنية اللفظية في قصيدة النثر "أحلام ظلام" سليمان دجيل

يتخذ الشاعر من مفرداته وسيلة لإيصال العديد من القضايا المرتبطة بتأملاته الناتجة من مخيلته الشعرية، ثم يأتي الشاعر ويخاطب الجمهور ونسمع في أبياته انكسار وحسرة على الوطن، صراعاتي جسور فوقهنا كناية عن قوة هذه الصراعات وامتدادها إلى الشاعر الذي هو لسان حال شعبه، وإنقساماتي ثماري تعبير مجازي كناية عن كثرة الفرقة والتشتت بين أبناء طائفته، فهذه الإنقسامات في الكنيسة والتي تسبب فيها رجال الدين نتائجها تصل إليه وإلى أبناء بلده.

استخدم الشاعر ضمير المتكلم ليلقى باللوم على نفسه فهو لا يبرأ نفسه، إذا ما لم يتخذ خطوة جادة يعيد بها وحدة الشعب المنقسم.

دحب حبهم سجدت أخذت هتة فيه

اترك دمي يبحث عن ماضيه

لمن حبهم سجدت أخذت حب أيتي دحب

لكن ليبقى بعيداً عن يتاجرون بإسمي

هتة في حبهم تحب صهدة نأنت دده من

وليسكن شهدائي في زوايا الروح

لمن كمن كتب فيه جهنم دمجتني دبه كص^(٥٣)

لكن لا يغدون ملجأ لمخادعي أفقي

هتة في دنيه حيب لوبنت ديه نكل

(٥٣) دبه كص (أفق) كلمة باللغة السريانية الحديثة (السورث)

قاموس اشوري متعدد اللغات على شبكة المعلومات الدولية

<https://lishani.com/dictionary/syriac/?q=%DC%90%DC%98%DC%BC%DC%A6%DC%A9%DC%B5%DC%90%8/1/2021>

دع حزن أحلامنا دجيلة دجيلة

لأن خطوة الشمس الأولى تكمن في الشبابيك

هتجيلة دجيلة دجيلة

وساعات الحياة الأولى

فالقارئ لهذه الأبيات يرى نظرة الشاعر المفعمة بالأمل، فيرسم هذه الصورة الرائعة بكلماته العذبة عن حياة تملؤها السعادة والراحة، وحنينه لأمجادٍ وطنه وأمجادٍ شعبه، وتقاؤه وأمله، وفيها أيضًا إصراره على الحياة من خلال استخدامه لمفردات (صباحي، الشمس الأولى، الحياة)، ويوجه من خلال كلماته رسالة تحفيز للشعب على التمسك بالحياة الكريمة، والتخلص من همومة ومآسيه بالإرادة.

ففي البيت الأول إستعارة مكنية حيث شبه نهاية النهار بانسان وحذف المشبه به (الانسان) وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو الطرق على الشباك؛ لإيقاظه وإستقبال نهار جديد يملأه الأمل .

خطوة الشمس الأولى، كناية عن لحظة شروق الشمس، وما بها من جمال وتقاؤل وحياة.

دع حزن أحلامنا دجيلة دجيلة

دع حزن أحلامنا

دجيلة دجيلة دجيلة^(٥٤)

^(٥٤) دجيلة بمعنى (قطعة) كلمة باللغة السريانية الحديثة (السورث)

على قطعة الجمره
هتجيب كيه فبشك دججكبك

ونشرب كأس تاريخنا
جد فبهذك دججكبك

على مائدة أسوارنا
دججكبك من يهفدك ليلك ديلكك

التي تفرغ صمتها في ظل تكليف^(٥٥)

هيجككك كيه فبشك دججكبك

وتحمل في رحم بغديدا^(٥٦).

==

قاموس اشورى متعدد اللغات على شبكة المعلومات الدولية

<https://lishani.com/dictionary/syriac/?q=%DC%A6%DC%A0%DC%90>
6/2/2021

^(٥٥) مدينة عراقية تقع شمال شرق الموصل ، وهى كلمة سريانية تعنى تل الحجاره (أكا

أا)، وكانت تعد أكبر قرية مسيحية فى المنطقة منذ القرن السادس عشر الميلادى
وحتى سنة ١٩٦٠م، ويتألف غالبية سكان تكليف حالياً من الكلدان، كما يتواجد بها
عدد من الآشوريين ويتحدثون لهجة السورث، وتضم المدينة عدد من الكنائس، إلى
جانب وجود معالم أثرية مهمة تجذب نظر القادمين إليها .

يوسف حبي :كنيسة المشرق الكلدانية الآشورية ، ص١٦٧ ، ١٦٨

^(٥٦) بلدة سريانية تقع فى محافظة نينوى جنوب شرق مدينة الموصل ، وتعنى بيت

الآلهة (حلم حبب) وهى تسمية فارسية حيث كانت بلدة مجوسية يسكنها الفرس
وبها معابد كثيرة للنار والأوثان وتُعرف أيضاً ب(قرة قوش)، يتألف غالبية سكانها من
السريان الكاثوليك، وقلّة من السريان الارثوذكس، ويتحدثون سكانها لغة آرامية
حديثه يتخللها بعض المفردات الأكادية السومرية، تتوسط البلدة ثمانى كنائس مهمة
أكبرها كنيسة الطاهرة القديمة، إلى جانب بعض الأديرة، وتحتضن بعض الكنائس
مخطوطات نادرة.

يوسف حبي :كنيسة المشرق الكلدانية الآشورية ، ص١٧٢ ، ١٧٣

مازن زرا ، ص١٣

في بداية البيت استخدم الشاعر فعل الأمر **جده** (دع) ليدعونا لسرعة إنهاء الحزن والآلام، (ونشرب كأس تاريخنا) كناية عن الاحتفال بعودة مدينته، وهذه الأبيات يملؤها الحماسة وكأن الشاعر يقول لشعبه، بأن الحلم قد تحقق ويدعوهم للإحتفال بتاريخ وطنه ومدينته.

على مائدة أسوارنا، كناية عن مدينة نينوى .

تفرغ صمتها في ظل تكليف كناية عن قوة مدينة نينوى، وفخرها ببلدة تكليف ذات المكانة التاريخية الدينية المهمة.

وتحمل في رحم بغديدا كناية عن وجود السريان في بلدة تكليف، وازدياد نسبة المواليد في بغديدا وهنا وظف الشاعر أسماء المدن العراقية للدلالة على قوميته وإشارة للوجود المسيحي السرياني.

جدهم نلبسناهم^(٥٧) يد جوسب جهم .. نسلنا دجبهه

المناديل كلها سوف تحتفل معنا .. في عرس أكيثو

ه جوهده ق ديه قة

ومزامير العصافير ..

يد دجيب ليختو دهمذنا

سوف تتمايل بلهجات دعواتنا

^(٥٧) **نلبسناهم** تعنى منديل في اللغة السريانية الحديثة

قاموس اشورى متعدد اللغات على شبكة المعلومات الدولية

دكڙ ٻهڙڙ ڪنهنه ڏڻ ڪهڙڙ ڊنهه ڏڏڙ

بدون أن تنتظر ناقوس أحدب نوتردام^(٥٨)

ڏڙڙ ڪنهنه ڏڻ ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ

لكن بناقوسي الذي لا يزال يغني في السماء بتراتيلي

ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ ڏڙڙ

حيث حبله مجدول بخيوط تضحياتي

ويسترسل الشاعر بأبيات ينبعث منها الفرح والرقص والغناء ، وقد ملأه الأمل بعودة مدينته كما ذكر في الأبيات السابقة ، وحالة النقاؤل التي بثها لشعبه، نجد في البيت الأول إستعارة مكنية حيث شبه المناديل بانسان وحذف المشبه به وعبر عنه بشيء من لوازمه وهو الإحتفال ، أيضاً توظيفه لكلمة مناديل هي رمز لرقصة الدبكة الشهيرة في بلاد الشام والتي تمارس في الإحتفالات والأعراس ، وكذلك في الأحتفال ببداية رأس السنة الأشورية(أكيٽو) حيث يرفعون المناديل الملونة ويلوحون بها أثناء الرقص الذي يمارسونه.وعندما تتحقق الوحدة لشعبه سيعلمون النصر بإقامة مراسم

^(٥٨) هو شخص أحدب قارع أجراس في كنيسة نوتردام وهي كاتدرائية كاثوليكية ، ومقر أبرشية باريس تقوم كاتدرائية نوتردام في مكان بناء أول كنيسة مسيحية في باريس في القرن الرابع الميلادي ، وبدأ البناء في الكتدرائية ١١٦٣ م وتم الانتهاء سنة ١٢٢٠م وهي واحدة من أكثر الرموز الحضارية والثقافية في باريس وتحضن الكاتدرائية بعض أهم الآثار الدينية والقطع الأثرية في العالم المسيحي، بما في ذلك تاج الشوك، وقطعة من الصليب الحقيقي.وقد تعرضت للحريق ٢٠١٩م وقد أصيبت بأضرار كبيرة وقد بدأ اعادة اعمارها ولا يزال مستمراً.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%A6%8/4/2021>

البنية الخلالية والبنية الإيقاعية في قصيدة النثر "أحلام ظلام" سيدنا د. حبيب

الإحتفال في بلدهم ، أيضاً توظيفه لـ "أكيثو" هو رأس السنة عند البابليين والآشوريين ويحتفل به في بلاد الرافدين، وهو رمز العطاء والفرح وهنا وظف الشاعر التراث الفلكلوري ؛ لإضفاء جو البهجة في القصيدة. فهو يرسم صورة لحبيبته (قرينته) بمعالمها وعاداتها وتاريخها العريق.

مزامير العصافير كناية عن مزامير داود التي سُرِّتْ لها في الكنيسة بكل اللهجات السريانية ، حيث يُقرأ في القديس بعض الفقرات من مزامير داوود ، فعندما تُنشد المزامير بألحان الكنيسة تصير في عذوبها كتغريد العصافير ، وستتم هذه الطقوس في الكنيسة دون أن نحتاج الى دق ناقوس كنيسة نوتردام الغربية الشهيرة، ولكن سيُدق ناقوس الكنيسة المشرقية في العراق وهو أقدم من كنيسة نوتردام، والتي لا يزال ناقوسها يغنى في السماء منذ ٢٠٠٠ سنة ، وحبل الناقوس الذي يسحبونه ليدق الناقوس قد نُسج من جداول تضحياتي وهنا كناية عن كثرة ضحايا الطائفة المسيحية السريانية. فهذه الصور تخفي ورائها صور أخرى وتوحي بمعانٍ متعدّدة يؤولها القارئ من خلال ما يراه في مخيلته وذاكرته، من خلال استدعاء الشاعر لكلمات تراثية ودينية وتوظيفا في النص مثل (مناديل، أكيثو، ناقوس، حبل، مزامير، جداول، نوتردام). كذلك استخدام الشاعر لمفردات تبعث البهجة والفرح والحرية والأمل في نفوس أبناء طائفته مثل (عرس، عصافير، يغنى، السماء، ترتل، تتمايل، ألحان).

٢٠١٤

افتحوا لهم طرق الأمام

مذبح ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ (٥٩)

أمام أصابع الشعراء

٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢

فالشعراء المبدعون هم آلهة أيضاً .. في عالم النبوءة

٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢

إذ أن الشعراء لا ينحنون إلا على أضرحة الشهداء

٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢

والشهداء لا يصبحون أوتاراً لقيثارة عتيقة

٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢

ولا رفش (٦٠) لفلاحين كسالى

٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢

ولا حنجرة لرؤس الآخرين

بدأ الشاعر البيت بفعل الأمر ٢٨٤٢٢ ٢٨٤٢٢ افتحوا للدلالة على مكانة الشعراء

وتأثير كلماتهم بين الشعب فالشاعر في هذه الأبيات يسمو بمكانة الشعراء،

وقد وضع الشعراء في منزلة الآلهة من حيث التنبؤ، فهم لا يتنازلون ولا

ينحنون إلا أمام قبور الشهداء ، والشهداء لا يكونون آلة قديمة يعزف عليها

(٥٩) ٢٨٤٢٢ بمعنى شاعر في اللغة السريانية الحديثة (السورث)

Matti Phillips khoshaba:modern Assyrian dictionary,mattfl,p101

(٦٠) هي أداة لحفر ورفع ونقل المواد المتركمة الثقيلة، مثل الرمال والأترربة والجرافات

هي أدوات شائعة جداً تُستخدم بكثرة في الزراعة والإنشاءات والبستنة.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%81%D8%A9>
14/4/2021

البنية الخالية والبنية الراقية في قصيدة النثر أحلام ظلام سيلختين د جلد

أحد، ووظف الشاعر هنا القيثارة السومرية ، وهي رمزاً للتاريخ والحضارة العراقية، والتي أصبح وجودها ضرورياً في المعابد ، فلا يسمح للمناقين أن يعزفوا على الشهداء ويتغنوا للشهرة والمجاملة وكسب المنفعة ، ولا يكون الشهداء أداة مستخدمة للفلاحين الكسالى .

خسفة 2 بج هسة 2 من

فالشعراء كالشهداء

ج نخدمب حله 2 د ذه 2

يسكنون في جبال الروح

ه شوب حذ 2 ف 2 د صمه 2

ويسافرون في وديان المخ

ه حكنده 2 ح صجسب سلختين د 2 ه 2

وبعيونهم تقدح أحلام الطريق ..

تتضح في هذه الأبيات كثرة الصور البلاغية الرائعة فنجد في البيت الأول تشبيه بليغ حيث شبه الشعراء بالشهداء وأداة التشبيه 2مع وجه الشبه التضحية.

يسكنون في جبال الروح، كناية عن خلود الشهداء في أرواح الشعب، ويتنزّهون في وديان المخ كناية عن خلود الشهداء داخل عقول أبناء طائفته وعدم نسيانهم.

وبعيونهم تقدح أحلام الطريق، تعبير مجازى كناية عن تحررهم من حواجز الخوف، وتصديهم للظلم والطغيان ، وواجهوا رجال الدين من أجل وحدتهم متحررين من قيود الخوف؛ سعياً لتحقيق أحلامهم.

فقد ارتبطت الصور الشعرية لدى الشاعر روبين بكثرة استخدام المحسنات البديعية، ما بين تشبيه بليغ واستعارة وكناية وهى من خصائص قصيدة النثر ، وتمركزت قصيدة (أحلام ظلى) حول قضية الوطن الذى جسده الشاعر فى صورة الحبيبة التى تجسد فى عينيه حضارة شعب ممتدة لآلاف السنين، فجاءت صورته عن الحلم واصفاً آلامه وآماله فى السعى لتحقيقه محوراً لبناء رؤاه وتطلعاته للمستقبل ،وهو محور القصيدة التى تحمل عنوان "أحلام ظلى"، واستخدمه الصور الغزلية لوصف محبوبته(وطنه) مشحونة بنزعة وطنية واستنكار لما حدث لوطنه وخنوع السلطات وبعض رجال الدين. كذلك استخدمه التعابير التى تصف لنا المجازر التى ارتكبت فى حق أبناء وطنه، من أجل التأثير على المتلقي وجذب انتباه وإثارة هممه والتأثير فى نفسيته، كذلك تجلت عبارات محملة بالحسرة والأسف على نكريات ترتبط بالنشأة والأماكن والحنين إلى زمن السلام والطمأنينة ، وعلى عكس تلك الصور المشحونة باليأس والحسرة، جاءت بعض صورته تحمل معانى التفاؤل والأمل لتخفف عن شعبه، مخاطباً أبناء شعبه وكل مضطهد فيطمئنه بأن الماضى الحزين سينتهى أى الظلم والإضطهاد، وستشرق شمس يوم جديد، فهو يبشر بحتمية التحرر والتخلص من المعاناة، فجاءت عباراته حافلة فى صورها تجمع بين ضفافها صور متعددة تحمل ما بين الحزن والأمل.

الرمز: من أبرز الظواهر الفنية التي لفتت النظر في تجربة الشعر الجديد، ظاهرة الاكثار من استخدام الرمز كأداة تعبيرية استعملها الشاعر في شعره. (٦١)

واستخدام الرمز ليس حديثاً طارئاً في الشعر السرياني، بل يمتد إلى القرن الرابع الميلادي أي إلى زمن الشاعر السرياني مار أفرام، فالشعراء السريان يعودون في كثير من الأحيان إلى الينابيع الأولى سواء أكانت تراثية أم أسطورية؛ ليرتشفوا منها معالمهم الشعرية من خلال توظيفهم لأسماء ملوكهم وأساطيرهم وتراثهم وليتورجيتهم، مما يساعد على تعميق التجربة، ومنحها بعداً شمولياً، ويحقق لنصوصهم الشعرية إنفتاحاً دلاليًا، ويكسيها حيوية مما يتيح للقارئ أن يتأمل صورة أخرى وراء النص. (٦٢)

وقد استهوت الكثير من الشعراء السريان المُحدثين فكرة اشتغال المتخيل الأسطوري والرمزي في القصيدة السريانية من حيث البنية والدلالة، حيث لا يخلو رمز من رموزهم المستخدمة من التأويل والدلالات اللامتناهية، وهم يسقطوها على واقعهم ومأساتهم. (٦٣)

فالرمز عند روبين شموئيل حمل أفاقاً رحبة وإيحاءات كثيرة، وهو من الأسس التي يقوم عليها تشكيل الصورة عند الشاعر، وقد كان الشاعر دقيقاً في اختيار رموزه.

(٦١) عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ط٣،

دار الفكر العربي، ص١٩٥

(٦٢) نزار حنا الديراني: قراءات في القصيدة السريانية المعاصرة، جميل للانتاج

والطباعة، بيروت، ٢٠١٩، ص٨٢

(٦٣) نزار حنا الديراني، المرجع السابق، ص٩٦

وجاء الرمز فى الأساس ليبرز رؤية الشاعر الخاصة تجاه الوطن، فتصبح عنده الكلمات عميقة ومحملة بالدلالات، فالشاعر لا ينظر إلى الوطن على أنه شيء مادي منفصل عنه، بل يراه امتداد لآلاف السنين، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال الجنوح نحو إشارات تاريخية، وأحداث سياسية، ورموز دينية التي يعبر بها الشاعر عن مشاعره الخاصة ومشاعر شعبه داخل الوطن. ونذكر هذه الرموز التي وردت فى القصيدة.

رموز مصدرها المرأة: عيون حبيبتى، حاجبي حبيبتى، فهذه الرموز تخرج من نطاق التعبير الحقيقي المباشر لتصبح رمز الوطن، فأصبحت المرأة بعناصرها رمزاً وقناعاً للشاعر كي يجسد لنا مأساته ورؤياه وهو ما يُعد تجديداً فى مضمون القصيدة الكلاسيكية نحو الحداثة.

رموز مصدرها التاريخ: ضلوع تاريخي، شمورامات، الثور المجنح، كوكبي، قاموس توما أودو، الشرق الأوسط، أسوارنا، أكيوتو، جبال حكارى، تلكيف، نوتردام، الآلهة، الرقم (٧).

رموز مصدرها التراث والبيئة: ساقية، شارع أبو نواس، الأسماك المسكوفة، رقصة (البيلاتى)، قناديل خشبية، تنور، الآثار النهرينية، حذاء جلدي، مسمار، ألواح طيني، مناديلنا، ناقوس، قيثارة عتيقة، رفش. فقد استطاع الشاعر توظيف التراث بالشكل الذى يثبت به أن التراث ليس شىء جامد بل شىء متجدد، من خلال توظيفه للتراث توظيفاً سليماً.

رموز دينية: كنائس، مصلوبة، زنارات، التقويم، مزامير، آلة الصنجو.

رموز من الطبيعة: فجر، شمس، أشجار، عباد الشمس، ظلال، قمر، الليل، صباح، الضباب، السهل، جبال، وديان.

البنية الداخلية والبنية الإيقاعية في قصيدة النثر "أحلام ظلام" سيلختين د بيلد

رموز لها دلالات سياسية: الخراب، أحلام تشتاق، نوم يتلهف، الجوع، الصمت، الخوف، الرؤساء يرقصون، الوحدة، الانقسام، مصير مخفي، فجر المسؤولين، مكاسب، طبختهم، كور الدم، الخبز، شوارع الخراب.

فقد أبدع الشاعر في إنتقاء رموزه من تراثه وذكرياته، فخيال الشاعر روبين يعود به دائماً إلى موطنه الأصلي، فالشاعر دائماً من خلال توظيفه للرموز يزاوج بين معالم شعبه وتاريخه العريق.

فهذه الرموز التي وظفها الشاعر في قصيدته بطريقة إبداعية، أسهمت إلى حد بعيد في إيصال مشاعره إلى القراء، حيث حملت أهدافاً ورؤى مستقبلية أراد بها الشاعر إيصالها للمتلقى.

ثانياً: البنية الإيقاعية (التكرار والإيقاع الداخلي)

من أهم الموضوعات التي تميزت بها القصيدة السريانية الحديثة **الإيقاع**، وقد استخدم الشاعر السرياني مجموعة عناصر؛ لتسهم في خلق الإحساس العالي بالإيقاع، وهي التكرار والقافية والوزن.^(٦٤) وذلك لأهمية الإيقاع وقدرته الفنية في تطويع القصيدة وإكسابها نغمة مميزة^(٦٥) ولأن القصيدة محل الدراسة قصيدة نثر فسوف تركز على دراسة التكرار والإيقاع الداخلي، أما الوزن فلا تبنى عليه قصيدة النثر. فالشعر الحديث (قصيدة نثر أو شعر حر) ثار على قالب الوزن الجامد الذي يعتمد على دعامة واحدة أو أكثر داخل القصيدة، تعتمد على مقاطع صوتية متماثلة؛ من أجل خلق الإيقاع^(٦٦)

^(٦٤) نزار حنا الديراني: معالم الحداثة في الشعر السرياني، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٠٨

^(٦٥) نزار حنا الديراني: قراءات في القصيدة السريانية المعاصرة، ص ٣٦

^(٦٦) نزار حنا الديراني: معالم الحداثة في الشعر السرياني، ص ٢٤٨

فعلى الرغم من تحرر قصيدة النثر من الإيقاع الخارجي (الوزن والقافية) إلا أن الموسيقى الداخلية لها دور بارز في بنية قصيدة النثر لما لها من دور في اضافة نغم موسيقى للنص.

أولاً: التكرار: يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن إهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه.^(٦٧)

فالتكرار من أهم الخصائص التي استمدها فن الشعر من أصول الموسيقى وعلم الجمال الحديث، فهو أساس الإيقاع بجميع صورته؛ لأنه في القصيدة يسهم كثيراً في تثبيت إيقاعها الداخلي، وتسويغ الإتكاء عليه بوصفه مركزاً صوتياً، يشعر الأذن بالانسجام والتوافق والقبول^(٦٨)

ويمكن تقسيم التكرار إلى الأنواع التالية: تكرار شطر بيت شعري، تكرار مقطع من البيت، تكرار كلمة وتكرار جملة وتكرار حرف^(٦٩).

فالتكرار ظاهرة اسلوبية يستخدمها الشاعر؛ لتجسيد ما يريد إيصاله للمتلقى وتحقيق ما يرمى إليه.

تكرار الكلمة: وهي من أكثر الأنواع شيوعاً في القصيدة محل الدراسة ، فالشاعر في القصيدة محل الدراسة يكرر المفردة التي يراها محور القصيدة مثل تكرار كلمة " **يلعب** " وقد وردت الكلمة في القصيدة (١٢) مرة ما بين

^(٦٧) نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ط٣، مكتبة النهضة، ١٩٦٧، ص٢٤٢

^(٦٨) آمال يوسف: التماثل التكراري في النص الشعري عند مطلق الثبتي، مجلة الجسرة

الثقافية، ٢٠١٢، ص٢

^(٦٩) انظر نازك الملائكة، ص٢٣٠ : ٢٣٩

التكرار الصوتي: التكرار الصوتي ناتج من تكرار الحروف التي تعدّ بمنزلة المادة الرئيسة التي تثري الإيقاع الداخلي للنصّ بلون خاصّ، ويحمل في ثناياه قيمة دلالية، إذ يضيف إلى موسيقية العبارة نغمات جديدة^(٧١)

نلاحظ في القصيدة ظاهرة تكرار لحرف معين، وهي من الوسائل التي تثري الإيقاع الداخلي بواسطة ترديد صوت بعينه في البيت مثل تكرار الشاعر لحرف ياء المتكلم، حيث تنتهي معظم الأبيات باسم مضاف إليه ياء المتكلم، وهو يعكس الحالة الشعورية المحملة بالألم والحزن على الذات نابع من التحسر على الواقع، وقدرة الشاعر على تطويع الصوت ليؤدى وظيفة التنغيم إضافة إلى المعنى، وهو لا يُعد حرف روى؛ لأن القصيدة قصيدة نثر وليس شعراً عمودياً، فالشاعر غير ملتزم بقافية واحدة وروى واحد، والياء هنا صوتاً صائتاً وليس صامتاً؛ لأنه ينطق كسر ممدود وهو صوت مجهور واضح سماعياً مما أضفى إيقاعاً صوتياً على القصيدة.

أيضاً تكرار الشاعر لحرف الألف في الأبيات، وهي ألف الأطلاق في السريانية مسبوقة بحركة ال (مُحَا)، مما خلقت إيقاعاً موسيقياً متناغماً، من خلال توازي هذه الحركة بين الأبيات.

كذلك تكرار الشاعر لحرف الواو، حيث بدأت معظم أبيات القصيدة بهذا الحرف، وهو حرف ربط وظفه الشاعر؛ لجعل القصيدة متماسكة الأطراف، حيث هيمن على معظم أبيات القصيدة بشكل متتابع أو متقطع، فأفضت نغماً موسيقياً متجانساً بين الأبيات.

^(٧١)مدوح عبدالرحمن: المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ١٩٩٤، ص ٩٤.

موسيقية، فالإيقاع ناجم عن تكرار الشاعر للمفردات أو الأصوات؛ من أجل خلق التناغم الصوتي داخل القصيدة. فالشاعر تحرر من وزن القالب الشعري، فلا يعتمد على عدد معين من الدعامات بل جاءت الدعامات مختلفة وغير متجانسة، فاستخدم الشاعر الإيقاع الصوتي المتمثل في التماثل بين الأبيات في القصيدة من خلال تكرار الحركات للتأثير على المتلقي؛ لخلق إيقاعه الموسيقي داخل القصيدة، بدلاً من الدعامات الواحدة المتساوية.

فلم يلتزم بالقافية الواحدة، كما كان في الشعر الكلاسيكي والذي كان معرّفًا لدى الشعراء السريان منذ القرن الثاني عشر الميلادي، وهي فترة ازدهار الأدب السرياني بعد اتصال العلماء السريان بالشعراء العرب وتأثرهم بما لديهم من علوم وفنون، وقد تأثروا بالقافية العربية وجاءت قصيدتهم على حرف روى واحد وهو الحرف الأخير من القصيدة العربية. ويتجلى هذا في أشعار ابن العبري، وقبل ذلك كان للشعراء السريان الحرية في الإلتزام بقافية واحدة أو الانتقال من قافية إلى أخرى كل بيتين أو أربعة أو مجموعة أبيات؛^(٧٤) وكانت إرهاباته عند مار بالاي ونرساي ومار افريم والسروجي، ثم انطون التكريتي الذي صار على غرار الشعراء العرب في استعمال القافية في القرن التاسع الميلادي^(٧٥)، ثم صار إلتزام السريان بالقافية الواحدة منذ القرن الثالث عشر الميلادي؛ لأن الهدف من الشعر خلق الإيقاع الداخلي.

^(٧٤) بشير الطورلي: عقد الجمال في أدب السريان، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٦٧، ٦٨، ٧٢.

^(٧٥) Rubens Duval: la litterature syriaque, paris, 1900, p23

النتائج:

- تعد قصيدة أحلام ظلي قصيدة وطنية عبر الشاعر من خلالها عن حبه لوطنه، فهي رسالة تحمل معاناة الشعب السرياني، وتوضح حياة التشرزم التي يعيشها أبناء طائفته، متمنياً الوحدة التي طالما يحلم بها لأبناء وطنه.

- يتضح من دراسة القصيدة أنها قصيدة نثر، حيث تمثل قصيدة النثر السريانية خروجاً عن القالب المألوف للقصيدة الكلاسيكية من حيث الشكل والمضمون واللغة .

- أساس البناء في قصيدة النثر عند الشاعر الصور الشعرية والإيقاع الموسيقي، المتمثل في التكرار والإيقاع الداخلي المرتكز على توازي الحركات وليس الوزن، مما جعل القصيدة متناغمة ومترابطة إيقاعاً ودلالة.

- أبدع الشاعر بخياله الواسع وعاطفته في تصوير حبه الكبير لوطنه، فاستطاع الشاعر من خلال تجربته الذاتية أن يستخدم مفردات خلقت صوراً فنية في قصيدته، من خلال استخدامه الصور البلاغية من تشبيهات واستعارات مكنية .

- أبدع الشاعر في استخدامه للرمز بقوة، وهو من خصائص الشعر الحديث، ولا سيما قصيدة النثر، فقد استطاع ربط رموزه بالحاضر، وأن يتفاعل مع الرموز، وأن يوظفها بشكل جيد؛ ليعطي مساحة للقارئ للتفكير واستنباط دلالاتها.

- يُعدّ التكرار من السمات الأسلوبية الواضحة والمهمة التي وظفها الشاعر في قصيدته النثرية، مما أكسب الأبيات تناغماً صوتياً رائعاً، أشاع إيقاعاً موسيقياً في القصيدة.

-تحوّلت لغة الشاعر إلى مجموعة من الصّور والتّعبير ، مما أسهم في مزيد من إثراء الصّورة الشّعرية لديه لتفتح مفرداته على دلالات متعدّدة ومختلفة.

-استخدم الشاعر إلى جانب لغته السريانية الكلاسيكية كلمات بلغة السورث المحكية داخل قريته ، وهنا يتضح الفرق بين الأسماء والأفعال والضمائر بلغة السورث، ونظيرتها في اللغة السريانية الكلاسيكية .

-على الرغم من أن القصيدة مقطعية، أي أن كل مقطع يحمل فكرة ، إلا أن القصيدة تأتي مترابطة متماسكة محققة غايتها في إيصال مضمونها.

قائمة المصادر والمراجع:

- اقليميس يوسف داود: اللمة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الشرقيين والغربيين، الموصل ، ١٨٧٩ .
- بشير الطورلي: عقد الجمال في أدب السريان، بغداد، ٢٠٠٥.
- بولس بهنام: تحقيقات تاريخية لغوية في حقل اللغات السامية، حمص، ١٩٥٣.
- البير أبونا: تاريخ الكنيسة الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، ج ١، ط٢، بغداد ، ١٩٨٥ .
- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٢.
- جوزيف اسمر ملكي: الغناء السرياني، مكتبة الأمل، القامشلي ، ٢٠٠٤.
- سوزان برنار: قصيدة النثر، ترجمة زهير مجيد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٨
- عامر سليمان: اللغة الاكادية البابلية والاشورية، ط١ ، دار ابن الاثير ، الموصل ، ٢٠٠٥
- عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، القاهرة
- عبد الله خضر حمد: مناهج النقد الأدبي، دار القلم ، بيروت.

- عز الدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ط٣ ، دار الفكر العربي
- عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية ترجمة اسحق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٥
- فايز الداية: علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر ، بيروت، ١٩٤٧
- فليمون كامل: الملابس الكهنوتية فى العبادة الليتورجية والحياة اليومية، مشروع الكنوز القبطية
- ق.ب ماتقيف : الآشوريون والمسألة الآشورية فى العصر الحديث ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٩
- مازن زرا : قاموس المفردات الاكاديمية _ الآشورية المستعملة فى اللهجات الارامية الحديثة ، اربيل ، العراق ، ٢٠٢٠
- محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ٢٠٠١ .
- محمد غنيمى هلال: النقد الأدبى الحديث، نهضة مصر ، ١٩٩٧ .
- ممدوح عبدالرحمن: المؤثرات الإيقاعية فى لغة الشعر، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية.
- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ط٣ ، مكتبة النهضة ، ١٩٦٧.
- نزار حنا الديرانى: قراءات فى القصيدة السريانية المعاصرة، جميل للانتاج والطباعة، بيروت ، ٢٠١٩

البنية الدلالية والبنية الالباقامفة فف قصفة النثر "أحلام ظلام" سلفف ف فف

- نزار حنا الديرانى: معالم الحداثة فى الشعر السرىانى ، بغداد ، ٢٠١٤ .
- الوفى عبء الرحنن :الإيقاع فى الشعر العربى، دار الحصاد للنشر والتوزفء، دمشق، ط١ ، ١٩٨٩
- فونان هوزافا: السرىانفة المعاصرة أو لغة السورث، ط١ ، دهوك ، ٢٠١٣
- فوسف حبى :كنفسة المشرق الكلءانفة الأشورفة ، الكسلفك ، لبنان ، ٢٠٠١
- الرسائل الجامعفة:
- أحمد على الجمء:كئاب الأشعة لابن العبرى ترجمة وءراسفة الفعل والحرف، رسالة ءكتوراه ،جامعة الازهر ، ١٩٩٤
- أحمد على محمد: مفهوم قصفة النثر فى النقد العربى الحءفث(رسالة ماجسفر) ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٥
- المصادر السرىانفة:
- روبفن بفف شموفل :اللففء ، دار المشرق الثقاففة، ط١ ، دهوك ، ٢٠٠٨
- المراجع الأءنبفة:

- Geoffrey Khan:Remarks on the historical background of the modern assyrian language, University of Cambridge.
- Ignacej.Gelb:the Assyrian dictionary,the oriental institute chigago,USA ,1958,
- J.N. Postgate:languagesofiraq,ancientandmodern,2007
- Matti Phillips Khoshaba Al-Bazi:chaldo-syrio-assyrianlanguage,2011
- Simo Parpola Helsinki:Assyrian identityin ancient times and today.
- Rubens duval:la litterature syriaque,paris,1900

المجلات العلمية:

- ارثر جون ماكلين: قواعد لهجات اللغة السريانية المحكية ترجمة بشير الطوري، مجلة المجمع العلمي ، هيئة اللغة السريانية، عدد١٦، ١٩٩٦ .
- آمال يوسف: التماثل التكرارى في النص الشعري عند مطلق الثبتي،مجلة الجسرة الثقافية،٢٠١٢ .
- رشيد يحيوي: قصيدة النثر ومغالطات التعريف، مجلة علامات فى النقد ، ج٣٢ ،النادى الثقافى جدة،١٩٩٩ .
- يوسف حبي: قواعد السورث ومعاجمه: مجلة المثقف الأشورى، العدد ١٣، ١٩٧٧ .

شبكة المعلومات الدولية:

<https://www.britannica.com/topic/Sammu-ramat>

<https://www.encyclopedia.com/women/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/sammuramat-fl-8th-c-bce>

https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al-Kanisa/Dictionary-of-Coptic-Ritual-Terms/4-Coptic-Terminology_Reh_Zein/Zenar.html - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B0%D8%A8%D8%AD%D8%A9_%D8%B3%D9%85%D9%8A%D9%84

<https://lishani.com/dictionary/syriac/?q=%DC%95%DC%A0%DC%98%DC%A6%DC%90> قاموس اشورى متعدد اللغات على شبكة المعلومات الدولية

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%A6%>

<https://www.lebanese-forces.com/2013/08/06/ninos-joseph-aoude-article>

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%BA%D9%88>

[https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%86%D8%A4%D8%A7%D8%B3_\(%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9](https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%86%D8%A4%D8%A7%D8%B3_(%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9)

